

## برنامج الخاتمة - الحلقة (77)

### واقع النجف في اجواء الظهور (4ج)

عبد الحلیم الغزّي

الاثنين : 18/جمادى الاخرى/1442هـ - الموافق 1/2/2021م

هذا هو الجزء الرابع من العنوان الذي تقدّم في الحلقات الماضية: (واقع النجف في أجواء الظهور). في الجزء الثاني والخمسون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي، وهذه الطبعة طبعة دار إحياء التراث العربي، حديث طويل ينقله الشيخ المجلسي عن (تفسير العياشي)، وتفسير العياشي موجودٌ هنا أمامي على الطاولة، هذا الحديث الطويل يُحدّثنا به عبد الأعلى الحلبي عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه، حديث الإمام عن تفاصيل خروج صاحب الأمر في مكة وما يلي ذلك إلى أن يصل إلى العراق، صفحة (343)، إمامنا الباقر يُحدّثنا عن دخول صاحب الأمر إلى العراق، أول نقطة يتوجّه إليها يتوجّه إلى النجف، الإمام يقول إمامنا الباقر صلوات الله عليه: لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ، لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ - زُبُرَ الْحَدِيدِ؛ يعني قطع الحديد، قلوبٌ حديدية في جراتها، حديدية في تحملها، حديدية في صبرها، حديدية في براءتها، وحديدية في ولايتها - لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ، جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ - عن يمين الحجة بن الحسن - وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا - يمكنني أن أقرب الصورة بالحرب الإعلامية النفسية، إنها الحرب النفسية التي تُدمر القدرة النفسية عند العدو - يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ أَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ - مُسَوِّمِينَ؛ يلبسون العمام البيضاء التي لها ذؤابتان إنها عمامة رسول الله التي اعتمرها يوم بدر وجبرائيل صنع عمامته كما صنع رسول الله، وكذلك الملائكة منصور الذي كان رئيساً للملائكة الذين نزلوا في بدر صنع عمامته كما صنع جبرائيل وبقيّة الملائكة أيضاً صنعوا عمامتهم مثلما صنع رسول الله، إنها العمامة المحمدية الأصلية لا كالعمام التي يلبسها مراجع النجف إنها العمامة الإبلية الشيطانية العباسية، هكذا وصفتها الروايات؛ (بعمام إبليس)، عمامة صاحب الأمر ليست كعمام هؤلاء المراجع، يكذبون هؤلاء حينما يقولون هذه عمامة رسول الله، هذه لا هي بعمامة لرسول الله لا في شكلها ولا في مضمونها، فهؤلاء الملائكة عمامتهم كعمامة الإمام الحجة فإنه في يوم خروجه في يوم ظهوره يعتمر العمامة البيضاء التي لها ذؤابتان، تلك هي عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا كهذه العمام التي يلبسها مراجع النجف، كان معروفاً بين فقهاء الشيعة من أنه لا تجوز الصلاة بمثل هذه العمام، وهذا أمر صرح به بشكل واضح نقلاً عن مراجع الشيعة في زمان الغيبة الصغرى وفي بدايات الغيبة الكبرى نقله الشيخ الصدوق في أهم كتبه في كتابه (من لا يحضره الفقيه)، من أن مراجع الشيعة آنذاك اتفقت كلمتهم على أن العمامة هذه التي يلبسها مراجع النجف الآن لا تجوز الصلاة فيها، وإنما اتفقت كلمتهم لأن الآثار التي وردت عن آل محمد تُشير إلى هذا المضمون، على أي حال.

فهؤلاء ينوبون عن صاحب الزمان:

- لا يملكون شيئاً من فصاحته.
  - لا يلبسون عمامة كعمامته.
  - لا يبيحون الخمس للشيعة مثلما أباح هو الخمس لشيعة.
  - يلبسون عمام أعدائه يلبسون العمام الإبلية.
  - لا يُحسنون قراءة صلاتهم فضلاً عن أن يكونوا على فصاحة أو بلاغة.
  - يُوجبون على الشيعة من دون دليل أن يدفعوا الأخماس ويتصرفوا بالأخماس على أنها أموال مجهولة المالك.
- ويقولون لنا من أنهم ثواب لصاحب الزمان! لا في الشكل، ولا في المضمون، ولا في المنطق، ولا في العقائد، ولا في الفتاوى، مضحكة نحن يضحكون علينا هؤلاء.

الباقر يقول: لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ، جِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ - عن يمين صاحب الأمر - وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ أَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجْفُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ - لِأَنَّ أَرْضَ النَّجَفِ عَالِيَةٌ بِالْقِيَاسِ لِلْأَرْضِ الَّتِي تُحِيطُ بِهَا - لَكَائِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجَفِ الْكُوفَةِ - من جهة نجف الكوفة مصعدين لأن الأرض تبدأ بالارتفاع شيئاً فشيئاً، هو قادمٌ من جنوب النجف من جهة القادسية مرّت علينا الرواية من أن الإمام يصل إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيناني ها هو يقترب بقواته من النجف مصعداً شيئاً فشيئاً - حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّجْفُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ - قَارِبًا - تَعَبُّدُوا لِيَلْتَكُمُ هَذِهِ فَيَبْيُثُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ - يتضرعون إلى الله يتوجهون إليه بالدعاء وبالخضوع وبالخشوع وبالضراعة بين يديه - يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُدُّوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ - منزل قريب من النجف، منزل يعني موضعاً تنزل فيه القوافل وينزل فيه المسافرين بحسب أعراف زمان صدور الحديث - خُدُّوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ - وهو مكان معروف في أيامنا هذه - حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُدُّوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ وَعَلَى الْكُوفَةِ حُنْدُقٌ مُخَنَّدٌ - إن مراجع

النَّجْفَ وَإِنَّ حَشْدَ المَرَجِعِيَّةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، لَا أُتَحَدَّثُ عَنْ حَشْدِ المَرَجِعِيَّةِ فِي يَوْمِنَا هَذَا لَكِنِّي أُقَرِّبُ الفِكرَةَ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ القُوَّاتِ العَسْكَرِيَّةِ الَّتِي هِيَ بَدْعَةٌ فِي أَجْوَاءِ النَّجْفِ، لَمْ يَحْدِثْ فِي تَارِيخِ النَّجْفِ أَنَّ المَرَجِعِيَّةَ الشَّيْعِيَّةَ تُجَدِّدُ المِيليشِيَاةِ عَلَى أَيِّ حَالٍ.

- النَّجْفُ السُّفْيَانِيُّ قَدْ أُرْسِلَ جَيْشُهُ إِلَيْهَا.

- وصاحبُ السُّفْيَانِي قَدْ طَرَحَ رِحْلَهُ فِي رِحْبَةِ النَّجْفِ.

- وحشدُ المَرَجِعِيَّةِ موجودٌ.

- والمراجعُ بايعُوا السُّفْيَانِي.

- والشبيعةُ جاءوا من كُلِّ مَكَانٍ وَجَدَدُوا ببيعَتَهُمُ للسُّفْيَانِي بِمبايعةِ قائدهِ فِي النَّجْفِ.

- وهم يعلمون أَنَّ الإمامَ قادمٌ ولذلك حَفَرُوا خندقاً.

- وَعَلَى الكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ - ما المراد خندقٌ مُخَنْدَقٌ؟ الخندقُ هو بنفسِه حَاجِزٌ لَكِن حِينَ نَقُولُ مُخَنْدَقٌ يَعْنِي هُنَاكَ

مُعَوَّقاتٌ أُخْرَى، رُبَّمَا أَسْلاكٌ شائِكَةٌ، رُبَّمَا حَقْلٌ أَلْغَامٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الخندقِ أَوْ بَعْدَ الخندقِ - خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ.

حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ - الإمامُ - قَالَ - قَالَ لَجَيْشِهِ - خُدُّوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ وَعَلَى الكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ، قُلْتُ - السَّائِلُ يَسْأَلُ

إِمَامَنَا الباقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَبْدُ الأَعْلَى الحَلْبِيُّ، يَسْأَلُ الإمامَ الباقِرَ - قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ؟! قَالَ: إِي وَاللَّهِ

حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ - يَبْدُو أَنَّ الخندقَ المُخَنْدَقَ ما هو بِقَرِيبٍ جِداً مِنَ النَّجْفِ وَإِنَّمَا عَلَى مَسافَةٍ بَعِيدَةٍ نَوْعاً ما،

مقداراً ما عَنِ النَّجْفِ - قَالَ: إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ بِالنَّخِيلَةِ - وَيوجدُ فِي هَذِهِ المَنْطِقَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا

يوجدُ مَقامٌ لِلنَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ، مَعْرُوفٌ موجودٌ فِي زَمَانِنَا - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّخِيلَةِ فَيُصَلِّي فِيهِ

رَكْعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ - يَخْرُجُ إِلَى قِتالِ الإمامِ - مَنْ كَانَ بِالكُوفَةِ مِنْ مُرْجِنِهَا - مِنْ مُرْجِنَةِ الكُوفَةِ، هَذَا العِنوانُ (المُرْجِنَةُ)

يُطْلَقُ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ لِأَشْياءَ لا شَأْنَ لِي بِالنَّوْاصِبِ، وَلا شَأْنَ لِي بِهَرَاءِ مَرِاجِعِ النَّجْفِ عَلَى مَنْ يُطْلِقُونَ هَذَا المِصْطَلَحَ لِأَنَّهُمْ

يَسْتَعْمَلُونَ نَفْسَ الطَّرِيقَةِ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا النَّوْاصِبُ فِي إِطْلَاقِ هَذِهِ المِصْطَلَحَاتِ، أَمَّا فِي تَقافَةِ الكِتابِ وَالعِترَةِ:

- هُنَاكَ مُرْجِنَةُ النَّوْاصِبِ.

- وَهُنَاكَ مُرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ.

مُرْجِنَةُ النَّوْاصِبِ: هُمُ كُلُّ المَخالِفِينَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَى اِختِلافِ تَوَجُّهاتِهِمْ، كُلُّ المَخالِفِينَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ هُؤَلاءِ مُرْجِنَةُ، مُرْجِنَةُ

النَّوْاصِبِ

أَمَّا مُرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ: مُرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ هُمُ الَّذِينَ هُنَاكَ خَلَّ فِي بَرائَتِهِمْ، مِثْلاً عَلَى سَبِيلِ المِثالِ:

- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرَفَعُونَ شِعاراتِ الوَحْدَةِ الإِسلامِيَّةِ.

- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرَفَعُونَ شِعاراتِ التَّقارُبِ بَيْنَ المَذاهِبِ.

- أُولَئِكَ الَّذِينَ يَرَفَعُونَ شِعاراً؛ (إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ) وَهُمُ قُطْبِيُّو الشَّيْعَةِ.

كحزبِ الدَّعوةِ مِثْلاً، إِنَّهُمْ يَرَفَعُونَ نَفْسَ الشِّعارِ الَّذِي يَرَفَعُهُ حَسَنُ البِنَّا (إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ)، فَكُرِّ حِزْبِ الدَّعوةِ يَبْتَنِي عَلَى

هَذِهِ القاعِدةِ وَهُنَاكَ مَنْ يُؤَيِّدُهُمْ عَلَى هَذَا، إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ، هَذَا هُوَ فَكْرُ جِماعَةِ الاِخوانِ، الاِخوانِ المُسْلِمُونَ دِينَهُمْ مَبْنِيٌّ

عَلَى هَذِهِ القاعِدةِ إِنَّهُ دِينٌ حَسَنُ البِنَّا؛ (إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ)، هَذَا العِنوانُ اقْتَنَصَهُ مُحَمَّدُ باقِرُ الصِّدْرِ وَمَنْ مَعَهُ حِينَما أَسَّسُوا

حِزْبَ الدَّعوةِ، وَأَسَّسُوا حِزْبَ الدَّعوةِ عَلَى أساسِ هَذَا العِنوانِ (إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ).

وَبَعْدَ ذَلِكَ حِينَما جِاءَتْ مُنظِمةُ العَمَلِ الإِسلامِي الَّتِي أَسَّسَها الشِّيرازِيُّونَ فِي كِربلاءِ أَيامِ ما كانَ مُحَمَّدُ الشِّيرازِيُّ فِي

كِربلاءِ أُسِّسَتْ عَلَى هَذَا المَنْهَجِ لِأَنَّهُمْ أَسَّسُوا مُنظِمةَ العَمَلِ الإِسلامِي وَفَقاً لِفِكرِ حَسَنِ البِنَّا وَسَيِّدِ قُطْبِ، وَهَذانِ الاِثنانِ

فَكَرَهُمُ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الدِّينَ هُوَ دِينُ الاِخوانِ المُسْلِمِينَ فَقَطْ، وَدِينُ الاِخوانِ المُسْلِمِينَ هُوَ دِينٌ مَبْنِيٌّ عَلَى هَذِهِ القاعِدةِ عَلَى

قاعِدةٍ: (إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ)

• فَمُرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ هُمُ هُؤَلاءِ:

- دِعاةُ الوَحْدَةِ الإِسلامِيَّةِ.

- دِعاةُ التَّقارُبِ بَيْنَ المَذاهِبِ الَّذِينَ أَسَّسُوا أَحْزاباً قُطْبِيَّةً، أَسَّسُوا مُنظِمةً قُطْبِيَّةً وَفَقاً لِهَذَا الشِّعارِ (إِسلامٌ بِلا مَذاهِبٍ)

وَأَمثالِ هُؤَلاءِ.

هُؤَلاءِ هُمُ مُرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ.

- وَالْمَقْصِرَةُ أَيْضاً، مُقْصِرَةُ الشَّيْعَةِ يَدْخُلُونَ تَحْتَ هَذَا العِنوانِ.

- فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالكُوفَةِ مِنْ مُرْجِنِهَا وَغَيْرِهِمْ - المُرْجِنَةُ يَخْرُجونَ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالكُوفَةِ مِنْ مُرْجِنِهَا

وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِي - فَجَيْشُ السُّفْيَانِي موجودٌ فِي الكُوفَةِ، لو كانَ أَهْلُ النَّجْفِ يُناصِرُونَ صاحِبَ الزَّمانِ فَهَلْ

يَسْتَطِيعُ السُّفْيَانِي أَنْ يَبْقَى فِي النَّجْفِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ وَتَخْرُجُ مَعَهُ مُرْجِنَةُ الكُوفَةِ! فَهَلْ فِي الكُوفَةِ نَواصِبٌ؟! فِي زَمانِنَا

هَذَا لا يَوجدُ فِي الكُوفَةِ نَواصِبٌ، هَلْ تَتَوَقَّعونَ أَنَّ الكُوفَةَ سَيَقِطنُها النَّوْاصِبُ بِحَيْثُ يَكُونُ أَهْلُ النَّجْفِ مِنَ النَّوْاصِبِ مِثْلاً

مِنَ الأَحْنافِ، مِنَ الحِنايِلِ، مِنَ الوِهابِيَّةِ، يَكُونونَ، فَهَذَا العِنوانُ المُرْجِنَةُ يَعْنِي النَّوْاصِبُ! هَذَا الكِلامُ لَيْسَ مُنطَقِيّاً هُنَاكَ

مُرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ تَسْتَغْرِبونَ! لِمَذا تَسْتَغْرِبونَ؟! لو كُنْتُمْ سَمِعْتُمْ بِرامِجِي السَّابِقَةَ لَمَّا اسْتَغْرَبْتُمْ.

أقرأ عليكم هذه الرواية من (رجال الكشي) / صفحة 247 / صفحة (247) / رقم الحديث (458): بسنده، عن بعض أصحابنا عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الحسن الوشاء يقول: بعض أصحابنا التقى إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه والإمام سأله: **شَهِدْتَ جَنَازَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ؟ قُلْتَ: نَعَمْ، وَكَانَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ - مَاذَا عَلَّقَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ عَلَى ذَلِكَ؟ - قَالَ: أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى فِيهَا مِنْ مَرْجِنَةِ الشَّيْعَةِ كَثِيرًا - فَمَرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ كَانُوا مَوْجُودِينَ فِي زَمَانِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ أَيْضًا، وَكَانُوا كَثْرَةً فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ.**

يعني أن الذين حضروا لتشيع جنازة عبد الله بن أبي يعفور من الشيعة فيهم كثيرون من مرجنة الشيعة، مرجنة الشيعة هم الذين في عقيدتهم خلل في براءتهم، وتحديداً في البراءة الفكرية، البراءة اللسانية ليست مهمة، البراءة الأهم حين أقول من أن البراءة اللسانية ليست مهمة بالقياس إلى البراءة الفكرية، ولأفان البراءة مهمة في كل مراتبها أكانت براءة فكرية، أم كانت براءة عاطفية على مستوى الحُبِّ والبُغض، أو كانت براءة قولية على مستوى البراءة واللعن.

### البراءة مراتبها عديدة:

- براءة فكرية.

- براءة فعلية.

- براءة قلبية عاطفية.

- وبراءة قولية.

وكل هذه المراتب للبراءة مهمة جداً، لكن أهم المراتب هي (البراءة الفكرية)، هؤلاء الذين يقولون من أننا برائون ما عندهم من براءة فكرية لأنهم يشربون من نفس العيون الكدرة الفدرة، يظهرون البراءة اللسانية، يظهرون البراءة القلبية العاطفية، ربما يظهرون البراءة الفعلية لكن هذه المراتب لا قيمة لها من دون البراءة الفكرية، البراءة الفكرية هي الأساس، حينما تكون البراءة الفكرية قد بُنيت على أساس سليم فإن البراءة الفعلية والعاطفية والقولية ستكون سليمة، أما حينما تكون البراءة الفكرية مخرومة فاسدة فإن البراءة الفعلية والعاطفية والقولية ستكون فاسدة أيضاً، فما بُني على الفاسد هو فاسد، من هنا جاء هذا القانون؛ (نية المؤمن خير من عمله) النية المضمون الفكري للإنسان، البراءة العملية التي تُترجم فعلاً أو عاطفة يُعبر عنها بالقول نيتها مضمونها قاعدتها الفكرية هي البراءة الفكرية.

البراءة الفكرية بالضبط التي تتحدث عنها رسالته صاحب الأمر إلى شيعته: (طَلَبَ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مُسَاقِقَ لِانْكَارِنَا)، هذه بالضبط البراءة الفكرية، فلا بد أن تُطلب المعارف من طريقهم، ولا بد أن نرفض كل الطرق التي لا تلتقي ولا تتصوي تحت منهجهم هذه هي البراءة الفكرية، حتى لو أظهرنا اللعن، حتى لو سكن بُغضُ أعداء أهل البيت في قلوبنا، حتى لو عبرنا عن براءتنا بالأفعال لكن البراءة الفكرية مخرومة في عقولنا وفي قلوبنا لا قيمة للبراءة الفعلية والعاطفية واللسانية، البراءة أساساً هي براءة الفكر، هي براءة العقيدة، وبشكل موجز من يأخذ عقيدته من مناهج الحوزة الطوسية النجفية إنّه يأخذ من منهج مساقق لإنكار محمد وآل محمد بالضبط، وبالمناسبة هذه الرسالة هي رسالة إمام زماننا لمرجع من مراجع النجف وبسببها فر من حوزة النجف إلى خراسان، الميرزا مهدي الاصفهاني له حكاية مفصلة يُمكنكم أن تعودوا إلى برامجي السابقة كي تطلعوا على تفاصيل هذه الحادثة ما عندي من وقت كي أحدثكم عن تفاصيلها. **فِيخْرُجُ إِلَيْهِ - يَخْرُجُ إِلَى الْإِمَامِ لِقِتَالِهِ - مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ مِنْ مَرْجِنِهَا - لَأَنَّ أَعْدَادَ الْكُوفِيِّينَ أَكْثَرَ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ، وَلِذَا الرَّوَايَةُ تَحَدَّثَتْ عَنِ الْجَمُوعِ الْكَثِيرَةِ إِنَّهُمْ أَهْلُ النَّجَفِ، إِنَّهُمْ أَهْلُ كَرْبَلَاءَ، إِنَّهُمْ شَيْعَةُ الْعِرَاقِ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ مِنْ مَرْجِنِهَا وَغَيْرِهِمْ - هُوَ لَا غَيْرَ مَرْجِنَةُ الشَّيْعَةِ إِنَّهُمْ مَرْجِنَةُ السَّنَةِ، مَرْجِنَةُ التَّوَّاصِبِ، هُوَ لَا غَيْرَ السُّفْيَانِيُّونَ - فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ مِنْ مَرْجِنِهَا وَغَيْرِهِمْ - وَغَيْرِ الْمَرْجِنَةِ - مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ - جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ يُقَالُ لِلَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الشَّامِ جَاءَ ذِكْرُهُمْ مُتَأَخِّرًا لِأَنَّهُمْ قَلَّةٌ الَّذِينَ سِيخْرَجُونَ لِقِتَالِ الْإِمَامِ وَيَمْلُؤُونَ الْأَرْضَ الْمَحِيظَةَ بِالنَّجَفِ هُمُ أَبْنَاءُ النَّجَفِ، هُمُ أَبْنَاءُ كَرْبَلَاءَ، هُمُ أَبْنَاءُ الْبَصْرَةِ، هُمُ أَبْنَاءُ شَيْعَةِ الْعِرَاقِ، هُوَ لَا غَيْرَ هُمُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِالْكَوْفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ حِينَمَا وَصَلَ جَيْشُ الْإِمَامِ إِلَى الْحُدُودِ الْعِرَاقِيَّةِ مَا إِنْ وَصَلَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ كَانَتْ الْبَيْعَةُ قَدْ تَمَّتْ.**

**فِيخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوْفَةِ مِنْ مَرْجِنِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ - سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَكَ يَا نَجْفَ - فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ؛ اسْتَطْرِدُوا لَهُمْ - بِاعْتِبَارِ أَنْ جَمُوعًا كَثِيرَةً قَدْ خَرَجَتْ، هُوَ لَا غَيْرَ الَّذِينَ بَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ مِنْ خِلَالِ قَائِدِهِ صَاحِبِهِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ مُخْتَلَفِ أَنْحَاءِ الْعِرَاقِ، فَيَقُولُ الْإِمَامُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَطْرِدُوا لَهُمْ - تَظَاهَرُوا أَنْكُمْ قَدْ فَرَرْتُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ اسْتَطْرِدُوا - اسْتَطْرِدُوا لَهُمْ - هُوَ لَا غَيْرَ قَطْعًا حِينَمَا يَرُونَ أَنَّ أَصْحَابَ الْإِمَامِ قَدْ فَرُّوا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَيَتَشَجَعُونَ فِي هَجْمَتِهِمْ عَلَيْهِمْ - ثُمَّ يَقُولُ - الْإِمَامُ يَقُولُ - كُرُّوا عَلَيْهِمْ - عَودُوا إِلَيْهِمْ، الْوَيْلُ لَهُمْ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَجُوزُ وَاللَّهِ الْخَنْدَقَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ - هُمُ قَدْ خَرَجُوا خَارِجَ النَّجَفِ وَتَجَاوَزُوا الْخَنْدَقَ، مَعَ أَنَّ الْخَنْدَقَ مِنْ خِلَالِ الرَّوَايَةِ يَبْدُو أَنَّهُ لَيْسَ قَرِيبًا جَدًّا، لَيْسَ مُلَاصِقًا لِلنَّجَفِ.**

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) أيضاً / صفحة (387) / رقم الحديث (205): **عَنِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ: يَقْدِمُ الْقَائِمُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَفَ - هَذِهِ الرَّوَايَاتُ قَدْ تَأْتِي مَجْمَلَةً فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ، قَدْ تَأْتِي مُفَصَّلَةً، وَقَدْ تَنْقَلُ رَوَايَةً مِنَ الرَّوَايَاتِ حَدَّثًا مُعَيَّنًا وَتَأْتِي رَوَايَةً أُخْرَى كِي تَنْقَلُ الْحَدِيثَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، مِنْ اتِّجَاهٍ أُخْرٍ.**

الصَّادِقُ يَقُولُ: **يَقْدُمُ الْقَائِمُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ** - من هم؟ أصحابُ السُّفْيَانِيِّ؟ أصحابُ السُّفْيَانِيِّ هُمَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ فِي النَّجْفِ - وَالنَّاسُ مَعَهُ - النَّاسُ مَعَهُ؛ عَامَّةُ أَهْلِ النَّجْفِ، حِينَ أَتَحَدَّثُ عَنْ أَهْلِ النَّجْفِ لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ الَّذِينَ يَقْتُنُونَ فِيهَا فَقَطْ، وَإِنَّمَا الَّذِينَ يَتَوَاجِدُونَ فِيهَا مِنَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَقِيَّةِ الْأَصْقَاعِ الْعِرَاقِيَّةِ حِينَمَا اجْتَمَعُوا فِي النَّجْفِ وَجَدَدُوا بِيَعْتَهُمْ مَعَ السُّفْيَانِيِّ، مَعَ حَسَدِ الْمَرْجِعِيَّةِ، مَعَ الْقَوَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ لِمُنَاصَرَةِ الْعَبَاسِيِّينَ الشَّيْبَانِيِّينَ فِي النَّجْفِ - **يَقْدُمُ الْقَائِمُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ** - هُوَ لَآ هُمَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنَ الشَّامِ - وَأَصْحَابُهُ - عَلَيْهِ الْقَوْمُ الَّذِينَ رَحَّبُوا بِهِ وَفَتَحُوا لَهُ أَبْوَابَ النَّجْفِ أَصْحَابُ الْعِمَائِمِ الْإِبْلِسِيِّينَ الْعَبَاسِيِّينَ الشَّيْبَانِيِّينَ الشَّيْطَانِيَّةِ السَّبْتِيَّةِ الْكَبِيرَةِ - **فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ** - عَامَّةُ الشَّيْعَةِ - **وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ** - يُمَكِّنُ أَنْ تُقْرَأَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ - **وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، أَوْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَيَدْعُوهُمْ** - الْإِمَامُ قَطْعًا هُوَ لَا يَدْعُو السُّفْيَانِيَّ، قَطْعًا هُوَ لَا يَدْعُو جَيْشَ السُّفْيَانِيِّ وَقَائِدَهُمْ، وَإِذَا مَا وَجَّهَ الدَّعْوَةَ إِلَيْهِمْ فَبَنَحُو عَرْضِيَّ، فَهَؤُلَاءِ أَمْرُهُمُ الْعَقَائِدِيُّ مَفْرُوعٌ مِنْهُ، إِنَّمَا يُوجِّهُ خُطَابَهُ لِمَرْجِعَةِ الشَّيْعَةِ، لِلشَّيْعَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ شَيْعَةُ عَلِيِّ وَهَذِهِ مَدِينَةُ عَلِيٍّ هَذِهِ النَّجْفُ - **فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ** - الْإِمَامُ يُطَالِبُهُمْ أَنْ يُنَاصِرُوهُ كِي يَصِلَ إِلَى حَقِّهِ، إِنَّهُ يَطْلُبُ حَقَّهُ مِنْهُمْ - **وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَفْهُورٌ وَيَقُولُ: مَنْ حَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ** - إِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ نَحْنُ نَرِيدُ دِينَ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى بِاللَّهِ، كُنْتُمْ تَقُولُونَ نَحْنُ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ، وَأَنَا أَوْلَى بِعَلِيٍّ، وَأَنَا أَوْلَى بِفَاطِمَةَ، وَأَنَا أَوْلَى بِالْقُرْآنِ، وَأَنَا أَوْلَى بِالْأَنْبِيَاءِ، هَذَا هُوَ خُطَابُهُ مُفَصَّلًا مَذْكَورٌ فِي رَوَايَاتٍ أُخْرَى - **وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَفْهُورٌ وَيَقُولُ: مَنْ حَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ** - إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ، مِنْ هَذِهِ مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي تَتَوَلَّتْ هَذِهِ الْخُطْبَةَ، وَذَكَرْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَفِي غَيْرِهِ.

فَمَاذَا يُجِيبُونَهُ؟ **فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ** - وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: (مِنْ حَيْثُ جِئْتَ)، مِنْ حَيْثُ شِئْتَ؛ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ تَرِيدُ الْمَهْمُ أَنْ لَا تَبْقَى فِي الْعِرَاقِ، ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ أَوْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ ارْجِعْ إِلَى الْحِجَازِ.

مَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَصْبِرُ عَلَيْهِمْ؛ **فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ** - الْكَلَامُ ذَلِكَ كَانَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، الْإِمَامُ تَرَكَهُمْ، تَرَكَهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَجَاءَهُمْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، هَذَا يَوْمُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هُوَ يَوْمُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ وَأَنْتُمْ تَقْرَؤُونَ فِي زِيَارَتِهِ يَا شَيْعَةَ الْعِرَاقِ: (وَهَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ الْمُتَوَقَّعِ فِيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَيَّ يَدِيكَ)، كَذَّابُونَ سَقَلَةٌ - **فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَعَاوِدُ** - الْإِمَامُ مَرَّةً أُخْرَى - **فَيَجِيءُ سَهْمٌ فَيُصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ** - الْإِمَامُ الصَّادِقُ يَعُدُّ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ النَّجْفِ يَعُدُّهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ هُوَ لَآ كَفَرَةٌ، هُوَ لَآ كَفَرَةٌ، هُوَ لَآ هُمْ بِشَيْعَةٍ، هَذَا السَّهْمُ يُصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جِهَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ، لَوْ كَانَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ يَعُدُّ الْبَقِيَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَلْ يَقُولُ هَذَا الْكَلَامُ؟! لَكَانَ يَقُولُ: (يُصِيبُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ) - **فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَعَاوِدُ** - صَاحِبُ الْأَمْرِ - **فَيَجِيءُ سَهْمٌ فَيُصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ فَيَقَالُ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ** - يُخْبِرُونَ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ - **فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ** - إِنَّهَا رَايَةُ عَلِيٍّ الَّتِي طَوَاهَا طَوَيْتَ طَوَاهَا يَوْمَ الْبَصْرَةِ، طَوَاهَا لَوْلَاهُ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ، هَذِهِ الرَّايَةُ الَّتِي مِنْذُ أَنْ طَوَاهَا الْكِرَارُ فِي الْبَصْرَةِ بَقِيَتْ مَطْوِيَّةً، الرِّوَايَاتُ تُحَدِّثُنَا مِنْ أَنَّ وَقْتُ الظُّهُورِ إِذَا حَانَ فَإِنَّ الرَّايَةَ سَتَنْتَشِرُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهَا، مِثْلَمَا أَنَّ السَّيْفَ سَيَخْرُجُ مِنْ غَمْدِهِ، تِلْكَ مِنْ عِلَامَاتِ الظُّهُورِ الَّتِي تَتَحَقَّقُ فِي دَاخِلِ فَسْطَاطِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ، الرِّوَايَاتُ حَدِّثَتْنَا عَنْ ذَلِكَ، أَنَا لَا أَحَدِّثُكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ عِنْدِي، أَحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثِهِمْ، أَنَا رَاوِيَةٌ حَدِيثٍ لَيْسَ إِلَّا، وَلَا يَسْتَبِيهِ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ الْأَمْرُ حِينَ أَقُولُ مِنْ أَنَّنِي رَاوِيَةٌ حَدِيثٍ فَأَنْتِي لَا أَدْعِي أَنَّنِي رَاوِيَةٌ حَدِيثٍ حُجَّةً، أَشِيرُ إِلَى تَوْقِيعِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنَا رَاوِيَةٌ حَدِيثٍ أُرْوِي حَدِيثَهُمْ أَنْقَلَ حَدِيثَهُمْ، هَذَا هُوَ تَخْصِيصِي وَهَذِهِ هِيَ مِهْنَتِي وَهَذَا هُوَ شِغْلِي، كُنْتُ عَلَيْهِ لَا زِلْتُ عَلَيْهِ وَسَامُوْتُ عَلَيْهِ.

**فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةٌ بَدْرٌ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ** - يُذَكِّرُنَا هَذَا الزَّوَالُ بِصَلَاةِ الْحُسَيْنِ فِي كَرْبَلَاءَ حِينَمَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَوَقَّفَ أَبُو السَّجَّادِ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ كَرْبَلَاءَ - **فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ** - إِنَّهَا عِلَامَةُ النَّصْرِ - **هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ أَكْتَأْفَهُمْ** - يَفْرُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ - **فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ أَكْتَأْفَهُمْ وَيُولُونَ** - يَفْرُونَ - **فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يُدْخِلَهُمْ أَبْيَاتَ الْكُوفَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ** - مَعَ ذَلِكَ مَعَ ذَلِكَ رَحْمَتُهُ الْوَاسِعَةُ - **وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ؛ أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِيًّا** - فَرَا، هُوَ لَآ الْحَمِيرُ الدِّيخِيُّونَ أَتَرَكَوهُمْ أَتَرَكَوْا هُوَ لَآ الْحَمِيرُ - **وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُوَلِيًّا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ** - لَا تَقْتُلُوا الْجَرِيحَ - **وَيَسِيرُ بِهِمْ كَمَا سَارَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْبَصْرَةِ** - رَاوِيَةٌ خَطِيرَةٌ جِدًّا، أَيُّ أَيَّامِ سُودَاءَ بَانَظَرَكُمْ يَا عِرَاقِيُّونَ وَأَنْتُمْ تَقْفُونَ فِي وَجْهِ إِمَامِ زَمَانِكُمْ، كُلُّ ذَلِكَ بِسَبَبِ النَّجْفِ، مَا كُلُّ هَذَا يَخْرُجُ مِنَ النَّجْفِ، سُودَ اللَّهِ وَجْهَكَ يَا نَجْفَ، سُودَ اللَّهِ وَجْهَكَ يَا نَجْفَ، إِنَّنِي لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ ثَرَابِ النَّجْفِ، وَلَا أَتَحَدَّثُ عَنْ الْحَضْرَةِ الْعُلَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَلَا أَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ فِي النَّجْفِ، أَنَا أَتَحَدَّثُ عَنْ مُرْجِعَةِ النَّجْفِ، عَنْ شَيْبَانِيَّةِ النَّجْفِ، عَنْ عَبَاسِيَّةِ النَّجْفِ، عَنْ نَوَاصِبِ النَّجْفِ، عَنْ مَرَاجِعِ النَّجْفِ، عَنْ الْحُوزَةِ الطُّوسِيَّةِ فِي النَّجْفِ، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنْ بُورَةِ فَايْرُوسَ (نَجْفَ طُوسِي 448)، لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْحُوزَةُ عَلَى هَدْيٍ هَلْ تَكُونُ النَّتَاجُ فِي النَّجْفِ وَمِنَ النَّجْفِ هِيَ هَذِهِ؟! تُصَدِّقُونَ كَلَامَ الْفَوَالِينِ وَلَا تُصَدِّقُونَ كَلَامَ أَيْمَتِكُمْ؟! سُودَ اللَّهِ وَجْهَكَ.

رَاوِيَةٌ أَنْقَلَهَا لَكُمْ مِنْ كِتَابِ (نُورِ الْأَنْوَارِ) لِلْمُحَدِّثِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُرَنْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، صَفْحَةٌ (345) الرِّوَايَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ الْأَيْمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَنَا لَا أَعِدُّهَا أُسَاسًا لَكِنَّهَا تَنْسَجُمُ مَعَ الْمَضَامِينِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي أُوسِسُ عَلَيْهَا وَالَّتِي قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ جَانِبًا مِنْهَا، هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَأْتِي فِي نَفْسِ هَذَا السِّيَاقِ: **فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَأَرَادَ النَّجْفَ** - هَذَا مَوْقِفٌ

آخر، يبدو من الروايات أنّ الإمام سيواجه أحداثاً عديدة مع شيعة العراق، الواضح من مجموع الروايات من أنّ أكثر البلاد ضراوة في مواجهة الإمام الحجّة العراق وتحديداً الشيعة (شيعة العراق) سيواجهون الإمام مواجهة شديدة ويحاولون قتله بسنن الطرق، كل هذا بسبب مراجع النجف هذا هو نتاج النجف.

فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَارَادَ النَّجْفَ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ قَتَلَ بَيْنَ كَرْبَلَاءَ وَالنَّجْفِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ فَقِيهِ، فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ - قطعاً من العراقيين لأنّ المنافقين لا يصاحبون الإمام من الحجاز إلى العراق وإنّما من شيعة العراق - إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَإِلَّا لَرَحِمَهُمْ - لَرَجَمَ هَؤُلَاءِ الْمَرَاجِعَ وَالْفُقَهَاءَ، نَكَهَهُ عِرَاقِيَةٌ وَاضِحَةٌ؛ (احنا أولاد الكريّة وكلمن يعرف اخيه)،

فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ - كما قلت لكم نكهة عراقية أصيلة تملأ الخياشيم - فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَإِلَّا لَرَحِمَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَ النَّجْفَ - ما هو هذا الكلام الآن يُرَدَّدُ حينما تُقَامُ الْحُجُجُ والأدلة على ضلال هؤلاء المراجع وعلى انتقاصهم من آل مُحَمَّدٍ يقولون صحيح هذا ولكن مع ذلك هؤلاء مراجعنا، هؤلاء أناس قسّوا أعمارهم في خدمة الدين، أي دين هذا الذي يبنونه على عقيدة ضالّة منحرفة ينتقصون من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أي دين هذا؟! هذا المنطق هو المنطق، أنتم أنتم أنتم يا أصحاب العمائم أنتم أنتم الشياطين، المنطق منطقتكم هذا.

فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَإِلَّا لَرَحِمَهُمْ - أولاد الحرام حينما وصل في بادئ أمره قتلته له: (يَابْنَ فَاطِمَةَ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتِ)، لكنّه أرغم أنافكم، الآن يقولون إنّهُ لَيْسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، نكهة عراقية أصيلة، أصيلة، أصلاء هؤلاء - فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَإِلَّا لَرَحِمَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَ النَّجْفَ وَبَاتَ فِيهِ لَيْلَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْهُ - من النجف من النجفيين - مِنْ بَابِ النَّخِيلَةِ مُحَاذِي قَبْرِ هُودٍ وَصَالِحٍ - محاذي مقارب من جهة قبر هود وصالح - اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ - من أهل الكوفة يعني من النجف ومن سائر شيعة العراق - اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ - ماذا يريدون؟ - يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا فَلَا يُنْجِي مِنْهُمْ أَحَدٌ - هكذا في النص: (فَلَا يُنْجِي) (فَلَا يُنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ) - فَلَا يُنْجِي مِنْهُمْ أَحَدٌ - وهذا التعبير قد يكون بليغاً، قد يكون أبلغ من (فَلَا يُنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ)، فَلَا يُنْجِي مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ أي أنّه لا يستطيع أن ينجو بنفسه ولا يستطيع أحد أن يكون سبباً في نجاته. فَلَا يُنْجُو؛ فلا ينجو هو، لا يستطيع أن ينجو بنفسه، فَلَا يُنْجِي مِنْهُمْ أَحَدٌ؛ لا يستطيعون أن ينجو بأنفسهم ولا يستطيع أحد أن يكون سبباً في نجاتهم.

في (غيبة النعماني)، صفحة (308)، الحديث الثالث: بسنده عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: إِنَّ الْقَائِمَ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَنَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمُنْقُورَةَ - يعني المنحوتة التي نُقِرَتْ وصُنعت منها التماثيل - لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَنَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمُنْقُورَةَ وَالْخَشَبَةَ الْمُنْحُوتَةَ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ - يتأولون وليس يؤولون، هناك فارق بين من يؤول وبين من يتأول، يؤول يعني يرجع المعاني إلى أصلها إلى حقيقتها، والذين يؤولون الكتاب هم مُحَمَّدٌ وآلِ مُحَمَّدٍ، (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ - الذي يعلم التأويل هو الذي يؤول - وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) مُحَمَّدٌ وآلِ مُحَمَّدٍ، أمّا الذي يتأول هو الذي يُحَرِّفُ المعاني، هناك فارق بين التأويل والتأول، التأويل إرجاع المعنى إلى أوله إلى أصله إلى حقيقته، (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ)، هذا هو الذي يؤول، الذي يتأول هو الذي يُحَرِّفُ المعنى عن أوليته يُحَرِّفُ التأويل، الذين يُحَرِّفُونَ التأويل من هم؟ مراجع النجف لأنهم يُنْكَرُونَ التأويل، التأويل هو في الأحاديث التفسيرية، هم كيف فسروا القرآن؟ فسروا القرآن بخلاف الأحاديث التفسيرية وفقاً للمنهج العمري، الوائلي وأمثلة الوائلي من خطباء النجف كيف يُفسرون القرآن يتأولونه لا يؤولونه، لأنهم يرفضون الأحاديث التفسيرية، رفض الأحاديث التفسيرية هو هذا التأول، التأويل هو تفسير القرآن بحسب الأحاديث التفسيرية، (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)، فالأحاديث التفسيرية تأويل للقرآن، أمّا تفسير التبيان، مجمع البيان، الميزان، بقیة تفاسير مراجع النجف هذا تأول وليس تأويلاً، التأويل هو في حديث العترة.

الصادق هكذا يقول: إِنَّ الْقَائِمَ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَاهُمْ - أتى الناس - وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمُنْقُورَةَ وَالْخَشَبَةَ الْمُنْحُوتَةَ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ - فماذا يفعلون؟ - فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ - ويقاتلون صاحب الأمر، كل هذا الذي تقدّم هو في نفس هذا السياق، هذه الرواية جمعت كل المضامين السابقة، المضامين السابقة هي مصاديق لهذه الرواية، هذه الرواية رسمت لنا لوحة لمفهوم كامل لحقيقة كاملة من أنّ صاحب الزمان سيقى في حربه أكثر ممّا لقي رسول الله، لماذا؟ لأنّ رسول الله جاء الناس والناس تعبد الحجاره المنقورة والخشبة المنحوتة، أمّا صاحب الأمر يأتي وأصحاب العمائم ألا لعنة الله عليهم، آيات الله العظمى سؤد الله وجوههم هؤلاء سيخرجون عليه يتأولون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه، يقاتلونه على هذا التأول، على هذا الفكر النَّاصِبِي الْقَدْر، والشيعة وراءهم، شيء طبيعي إنهم شيعتهم شيعة المراجع ما هم بشيعة الحجّة بن الحسن.

في (تفسير العياشي) حديث مفصّل يبدأ في صفحة (83) / رقم الحديث (117): عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ بَاقِرِ الْعُلُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، حَدِيثٌ طَوِيلٌ، إِلَى أَنْ يَقُولَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ: ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ - صاحب الزمان الحديث طويل، صفحة (85) من الجزء الأول من تفسير العياشي، إنّها طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، رقم الحديث (117): عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ بَاقِرِ الْعُلُومِ، الْإِمَامِ الْبَاقِرِ يَقُولُ: ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ - صاحب الزمان يأتي الكوفة - ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْتُ مَا

شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكْتُ، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا - ظُهُورُهُ عَلَى الْكُوفَةِ الْمُرَادِ ظُهُورُهُ عَلَى الْعِرَاقِ، أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ عَلَى الْعِرَاقِ - ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكْتُ، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ - وَالْعَذْرَاءُ مَنْطِقَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ دِمَشْقَ تُسَمَّى (بِمَرْجِ عَذْرَاءَ)، وَهِيَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ جِجْرٍ وَأَصْحَابِهِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمُ، الشَّامِيُّونَ فِي زَمَانِنَا يُسَمُّونَهَا عَذْرَاءَ - ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ - صَاحِبُ الْأَمْرِ - وَقَدْ لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ - وَالرَّمْلَةُ وَالرُّمَيْلَةُ فِي الْعِرَاقِ وَفِي الْكُوَيْتِ وَفِي الْحِجَازِ وَفِي الشَّامِ وَفِي مَنَاطِقَ أُخْرَى، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ هُنَا عَنِ رَمْلَةِ الشَّامِ - ثُمَّ يَسِيرُ - صَاحِبُ الْأَمْرِ - حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ - فَطَعَا سَيَكُونُ الْعَدُوُّ الْأَكْثَرُ مِنَ الْعِرَاقِ لِأَنَّ الْإِمَامَ جَاءَ مِنَ الْكُوفَةِ وَأَطَالَ فِيهَا الْمَكْتُ.

أَقْرَأَ الرَّوَايَةَ مَرَّةً أُخْرَى: ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ فَيُطِيلُ بِهَا الْمَكْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكْتُ، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ - قَرِيبًا مِنْ دِمَشْقَ - هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ - مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، لَكِنَّ الشَّيْءَ الْمُنْطَقِيَّ أَنْ عَدَّ الْعِرَاقِيِّينَ سَيَكُونُ كَثِيرًا بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ قَدْ بَسَطَ نَفْسَهُ وَبَسَطَ يَدَهُ عَلَى الْعِرَاقِ وَأَطَالَ الْمَكْتُ فِي الْكُوفَةِ - ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَذْرَاءَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ لَحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَالسُّفْيَانِيُّ يَوْمَئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ، حَتَّى إِذَا التَّقْوَا وَهُمْ - التَّقْوَا؛ صَاحِبُ الْأَمْرِ مَعَ جَيْشِهِ، وَهُمْ؛ السُّفْيَانِيُّ مَعَ جَيْشِهِ - حَتَّى إِذَا التَّقْوَا وَهُمْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ - هَذَا يَوْمَ سَمَّتْهُ الرَّوَايَاتُ (بِیَوْمِ الْأَبْدَالِ) لِمَاذَا سُمِّيَ هَذَا الْيَوْمُ بِیَوْمِ الْأَبْدَالِ؟ يَبِينُ لَنَا بِأَقْرَبِ الْعُلُومِ - حَتَّى إِذَا التَّقْوَا وَهُمْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ - مَاذَا يَجْرِي؟ - يَخْرُجُ أَنَا سَ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ - فَطَعَا يَعْمَلُونَ بِالنَّقِيَّةِ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ - حَتَّى إِذَا التَّقْوَا وَهُمْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ يَخْرُجُ أَنَا سَ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ - فَيَلْتَحِقُونَ بِصَاحِبِ الزَّمَانِ - وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ - فَطَعَا هَؤُلَاءِ عِرَاقِيُونَ فَحَنُّ لَا تَتَوَقَّعُ أَنْ يَأْتُوا مِنَ الْأَرَجَنْتِيِّينَ وَهُمْ لَا عِلَاقَةَ لَهُمْ بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَيَقُولُونَ لَهُ نَحْنُ مِنْ شِيعَتِكَ وَهُمْ كَادِبُونَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَا يَذْهَبُونَ إِلَى الشَّامِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَفْرُونَ مِنْ جَيْشِهِ، هَذَا الْكَلَامُ لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ، أَوْ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ مِنَ الْهِنْدِ مِثْلًا، الْوَجُوهُ وَجُوهُ أَهْلِنَا رِبْعَانَا ذُوهُ، الرَّائِحَةُ عِرَاقِيَّةٌ وَالنَّكْهَةُ كُوفِيَّةٌ وَالْأَنْفَاسُ نَجْفِيَّةٌ مَرْجِعِيَّةٌ، مَا هُوَ الْمَيِّتُ مَيِّتِي وَأَعْرَفَهُ مَوْهِي جُنُودًا! أَعْرَفَهُ خَوْشَ أَدْمِي أُمَّهُ حَبَابَةٌ كَلَشَ حَبَابَةٌ وَأَبُوهُ هَمُّ حَبَابٍ، وَهُوَ هَمُّ جَانِ حَبَابٍ، الْمَيِّتُ مَيِّتِي وَأَعْرَفَهُ كَلْبُ بَنِ كَلْبٍ.

- حَتَّى إِذَا التَّقْوَا وَهُمْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ يَخْرُجُ أَنَا سَ كَانُوا مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى السُّفْيَانِيِّ - لَا يَشْتَبَهُ عَلَيْكُمْ مِثْلًا اسْتَبْتَهُ عَلَى شُرَاحٍ شَرَحُوا هَذِهِ الرَّوَايَاتِ فَقَالُوا: مِنْ أَنْ يَوْمَ الْأَبْدَالِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ أَبْدَالُ الشَّامِ، أَبْدَالُ الشَّامِ يَلْتَحِقُونَ بِالْإِمَامِ فِي مَكَّةَ، يَكُونُونَ مَوْجُودِينَ قَبْلَ الظُّهُورِ فِي مَكَّةَ، وَيُبَايِعُونَ مَعَ الْكُنُوزِ وَالنَّجْبَاءِ وَالْأَخْيَارِ، تَلْكَ قُوَاتُ النَّخْبَةِ وَنُخْبَةُ النَّخْبَةِ، هَذَا الْأَبْدَالُ يُرَادُ مِنْهُ الْمُبَادَلَةُ، هَذَا اسْتَبْدَالُ، هَؤُلَاءِ اسْتَبْدَلُوا إِمَامًا بِإِمَامِهِمْ، وَهَؤُلَاءِ اسْتَبْدَلُوا ظُرُوفًا بِظُرُوفِهِمْ، فَالشيعةُ مَعَ السُّفْيَانِيِّ إِمَامِهِمُ الْقَائِمُ لَكِنَّهُمْ اسْتَبْدَلُوا ظُرُوفًا بِظُرُوفِهِمْ، وَأَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْقَائِمِ الْمَفْتَرِضِ أَنَّهُمْ شِيعَتُهُ لَكِنَّهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِهِ إِمَامًا أُخَرَ، مِثْلًا قَالَتِ الرَّوَايَةُ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَهْلِ الْكُوفَةِ (صَاحِبِهِمُ السُّفْيَانِيِّ)

فِي الْجُزْءِ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ مِنْ (بَحَارِ الْأَنْوَارِ)، صَفْحَةُ (341)، الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالتَّسْعُونَ الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ فِيمَا يَرْتَبِطُ بِخُرُوجِ الْمَرْجِنَةِ مِنَ الْكُوفَةِ وَجَيْشِ السُّفْيَانِيِّ وَحَوْلِ الْكُوفَةِ حَوْلِ النَّجْفِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ، مِنْ نَفْسِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ عَبْدُ الْأَعْلَى الْحَلْبِيُّ عَنِ بَاقِرِ الْعُلُومِ.

فِي صَفْحَةِ (345)، الْحَدِيثُ طَوِيلٌ، إِمَامِنَا الْبَاقِرُ يَقُولُ: يُقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوحِدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْءٌ، وَحَتَّى تَخْرُجَ الْعُجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ - إِنَّهُ أَمِنٌ وَأَمَانٌ وَرَاحَةٌ وَاطْمَئِنَانٌ - وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَذْرَهَا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَجَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ - إِنَّمَا يُخْرِجُونَهُ عَلَى رِقَابِهِمْ! الْخَرَجُ هِيَ ضَرَائِبُ الْأَمْوَالِ الَّتِي تُفْرَضُ عَلَى الْأَرْضِيِّ الزَّرَاعِيَّةِ، فَيُخْرِجُونَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ عَلَى رِقَابِهِمْ لِأَنَّهَا كَثِيرَةٌ أَوَّلًا، وَلِأَنَّهُمْ أَمِنُونَ بِحَيْثُ أَنَّ الْأَخْرِيينَ يَرُونَ تَلْكَ الْأَمْوَالِ وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لَهُمْ أَحَدٌ - وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَجَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَيُوسِعُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا وَلَوْلَا مَا يُدْرِكُهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ - لِحُسْنِ عَاقِبَتِهِمْ بِسَبَبِ مَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِأَصَابِهِمُ الْبَغْيَ - لَبَغَوْا - مَعَ كُلِّ هَذَا التَّعْيِيمِ وَمَعَ كُلِّ هَذَا الرِّخَاءِ أَمْنِي أَنْ تَسْتَمِعُوا إِلَى بَقِيَّةِ الرَّوَايَةِ - فَبَيْنَمَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ - أَيْنَ؟ فِي الْكُوفَةِ، فِي الْكُوفَةِ أَيْضًا فِي هَذَا النَّجْفِ الْأَسْوَدِ، إِنَّهُ الْأَسْوَدُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْحُوزَةِ الْمَشْهُومَةِ، هَذَا نِتَاجُ قُرُونٍ، نِتَاجُ قُرُونٍ، النَّجْفُ مَا قَطَنَهَا النَّوَاصِبُ، النَّجْفُ مُنْذُ الطُّوسِيِّ قَطَنَهَا مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَتَحَكَّمُوا فِيهَا، قُرُونٌ، إِذَا كَانَتْ تَلْكَ الْقُرُونُ لَلَّهِ أَفْلَيْسَ مَا كَانَ لِلَّهِ يَنْمُو؟! فَأَيْنَ هَذَا النَّمَاءِ؟! لَقَدْ كَانَتْ تَلْكَ الْقُرُونُ لِلشَّيْطَانِ لِإِبْلِيسَ وَهَذِهِ النَّتَاجُ - فَبَيْنَمَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَّمَ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ السُّنَنِ إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ - مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ مَسْجِدِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ، لِأَنَّ الْإِمَامَ سَيَبْنِي مَسْجِدًا عَظِيمًا مَا بَيْنَ النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءَ، مَسْجِدَ الْكُوفَةِ سَيُصْبِحُ مَسْجِدًا عَظِيمًا هَائِلًا كَبِيرًا جَدًّا - إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ - مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءَ مِنَ الشَّيْعَةِ، مَنْ هُمُ الَّذِينَ سَيَقْطَنُونَ فِي الْكُوفَةِ؟ مَنْ هُمُ الَّذِينَ سَيَقْطَنُونَ فِي النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءَ؟ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ سَيَخْرِجُونَ عَلَى الْإِمَامِ، يَا لَسُوَادِ وَجْهَكَ يَا عِرَاقَ، كُلُّ مَشَاكِلِنَا مِنْ أَصْحَابِ الْعِمَائِمِ الْإِبْلِيسِيَّةِ الشَّيْصَابَانِيَّةِ الْعَبَّاسِيَّةِ هَذِهِ، مِثْلًا الْآنَ كُلُّ مَشَاكِلِ الشَّيْعَةِ وَكُلُّ مَشَاكِلِ الْعِرَاقِ مِنْ هَذِهِ الْعِمَائِمِ، فِي زَمَنِ الْإِمَامِ أَيْضًا سَتَبْقَى هَذِهِ الْقُدْرَةُ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ بِالْكَامِلِ، إِنَّهَا آثَارُ إِبْلِيسَ، آثَارُ الْمَنْهَجِ الطُّوسِيِّ الشَّيْطَانِيِّ الْأَخْرَقِ.

فَبَيْنَمَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَّمَ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ السُّنَنِ إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ لِأَصْحَابِهِ: انْطَفِئُوا، فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ - فِي التَّمَارِينِ يَعْنِي فِي سُوقِ التَّمَارِينِ، مَنْطِقَةٌ كَانَتْ مَعْرُوفَةً فِي أَيَّامِ

الحديث - فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ - فِي السُّوقِ الَّذِي كَانَ يَبِيعُ فِيهِ التَّمْرُ مِثْمُ التَّمَارِ تِلْكَ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا سُوْقُ التَّمَارِينِ - فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ فَيَأْتُونَهُ بِهَمِّ أَسْرَى فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيَذْبَحُونَ وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - آخِرُ خَارِجَةٍ مِنَ النَّجْفِ، يَا لِسَوَادِ وَجْهِكَ يَا نَجْفَ، هَذِهِ آخِرُ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ عَلَى الْإِمَامِ تَخْرُجُ مِنَ النَّجْفِ تَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِهِ، مَسْجِدُهُ أَيْنَ؟ مَا بَيْنَ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ، إِنَّهُمْ شِيعَةُ الْعِرَاقِ، مَنْ الَّذِي فَعَلَ بِهِمْ هَذَا؟ مَرَّاجِعُهُمْ، مَرَّاجِعُ النَّجْفِ، مَنْ الَّذِي فَعَلَ بِمَرَّاجِعِ النَّجْفِ هَذَا؟ الْمَنْهَجُ الطُّوسِيُّ النَّاصِبِيُّ الْأَخْرَقُ، بِالضُّبُطِ مَا تَحَدَّثَ عَنْهُ إِمَامُ زَمَانِنَا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى الشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَهُوَ يُخَاطَبُ أَكْثَرَ مَرَّاجِعِ النَّجْفِ وَهُوَ يُخَاطَبُ أَكْثَرَ مَرَّاجِعِ الشَّيْعَةِ: (مُدَّ جَنَاحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَيَّ مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

أَمَّا أَنْ الْأَوَانَ أَنْ نَعُودَ إِلَى أَحْضَانِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْحَقِيقِيَّةِ وَلَيْسَ إِلَى الْأَحْضَانِ الْمَزُورَةِ، إِلَى أَحْضَانِ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْعِمَائِمَ الْإِبْلِيسِيَّةَ الشَّيْصِبَانِيَّةَ، أَمَّا أَنْ الْأَوَانَ أَنْ تَعُودُوا إِلَى أَحْضَانِ إِمَامِ زَمَانِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ!؟

تَقُولُونَ كَيْفَ؟

عُودُوا إِلَى بَرَامِجِي الطُّوِيلَةِ الْعَرِيضَةِ الْمَفْصَلَةِ، وَأَقُولُ لَكُمْ عُودُوا إِلَى بَرَامِجِي لَا لِأَنَّي أَنَا التَّحْفَةُ الَّتِي لَا مِثِيلَ لَهَا، لِأَنَّهَا حَدِيثُ آلِ مُحَمَّدٍ، إِذَا كَانَ فِيهَا مِنْ حُسْنٍ فَهُوَ مِنْ حُسْنِهِمْ، وَإِذَا كَانَ فِيهَا مِنْ فُجْحٍ فَهُوَ مِنْ فُجْحِي، إِنَّمَا أُعِيدُكُمْ إِلَى هَذِهِ الْبَرَامِجِ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى فِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَا لَا أَقُولُ مِنْ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَصْدُرُ مِنِّي يُمِثِّلُ فِكْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحَقُّ الْحُسَيْنِ إِنَّي لَا أَدْعِي ذَلِكَ.

لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَا تُنْصَفُونِي لَا أَبَالِي بِإِنْصَافِكُمْ أَنْصَفُوا أَنْفُسَكُمْ، قَارِنُوا بَيْنَ أَحَادِيثِي وَأَحَادِيثِ غَيْرِي، وَقَارِنُوا بَيْنَ بَعْدِ وَقُرْبِ حَدِيثِي عَنْ مَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَقَارِنُوا أَيْضًا بَيْنَ بَعْدِ وَقُرْبِ أَحَادِيثِ الْآخَرِينَ، الْفَضَائِلُ مَوْجُودَةٌ، الْمَوَاقِعُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ مَوْجُودَةٌ، وَالْحُسَيْنِيَّاتُ مَفْتُوحَةٌ، وَالْجَمِيعُ يَتَحَدَّثُونَ، فَقَارِنُوا قَارِنُوا بَيْنَ مَنْطِقِ قَنَاةِ الْقَمَرِ وَبَيْنَ مَنْطِقِ حُوزَةِ النَّجْفِ، قَارِنُوا بَيْنَ هَذَا الْمَنْطِقِ وَبَيْنَ مَنْطِقِ فَضَائِلِهِمْ وَخُطْبَائِهِمْ وَاكْتَشَفُوا الْحَقِيقَةَ بِأَنْفُسِكُمْ، لِمَاذَا تَجْعَلُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَمِيرًا يَرْكَبُونَ عَلَى ظُهُورِكُمْ وَيَقُولُونَ لَكُمْ دِيخٌ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَرِيدُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مَعَكُمْ دَائِمًا.